ابن مخلد ويصف مجلسه وطعامه وشرابه وكان قد اجتمع هو
والبحتري في هذا المجلس عنده

أنشد بأيامنا لنشهرها   وقل بها فعلنا لنظهرها
وانع ازديادا بشكر انعمه   لا تخف احسانها فتنكرها
من حلب الصنع أن تبادر بالنعمة موليكها فتشكرها
إنا غدونا على جلال فتى   كرمها ربنا وطهرها
باكرنا بالصبوح مدلجا   لنشوة شاءها فبكرها
عاج بنا مائلا إلى حلل   قصور ملك له تخيرها
من إرثه عن أبي محمده   بالك ماوى العلى ومفخرها
أحكم إتقانها بحكمته   وشاد بنيانها وقدرها
وسط رياض دنا الربيع لها   فحاكه أبرادها ونشرها
وجادها من سحابه ديم   ورد أنوارها وعصفرها
وساق ما حولها جداولها   فشقق أنهارها وفجرها
فارتوت الماء من جوانبها   فزانها ربنا ونضرها
فهي لفرط اهتزاز رونقها   تخيل نطقا لمن تبصرها
كأنها في ابتهاج زهرتها   وجه فتى للسرور يسرها
إذا بدا وجهه لزهرتها   جار لها تارة وحيرها
واختار من أحسن السقوف لها   أفضلها قيمة وعرعرها
مسقوفة بالشموس من ذهب   بين عيون تنير مسمرها

كأنها

١٦٠

كأنها في احمرارها شمس   يغشى لها من دنا فأبصرها
أمامها بركة مرخمة   ترضى إذا ما رأيت مرمرها
أعارها البحر من جداوله   لجا غزير المياه أخضرها
كأنما الناظر المطيف بها   فوق سماء حتى لينظرها
رباع ملك يريك منظرها   أنبل ذي بهجة وأكبرها
لو قابلتها نبله خلائقه   لم تك في حسنها لتعشرها
ثم أتى مسرعا بمائدة   عظمها جاهدا وكبرها
محفوفة بشهوة النفوس على   أحسن نضد تريك منظرها
تخالها في الدوار من سعة   كدارة البدر حين دورها
ثم انثنينا إلى الشراب وقد   جاء بآلاته فأحضرها
من تحف ما تغب فائدة   لم تك في وهمنا ولم نرها
وقينة إن منحت رؤيتها   رضيت مسموعها ومنظرها
شمس من الحسن في معصفرة   ضاهت بلون لها معصفرها
في وجنات تحمر من خجل   كأن ورد الربيع حمرها
تسعى إلينا بكأس رشا   أنشأه الله حين ذكرها
تشبه أعلاه لا تغادره   وينثني منثنيها مؤزرها
يقول من راه وعاينها   سبحان من صاغه وصورها
في كفه كالشهاب لاح على   ظلماء ليل دجت فنورها
كأن زرق الدبا جوانبها   ناح لها تايح فنفرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)